مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6 Special Issue : 2 Year : 2022 السنة: 2022 العدد الخاص : 2 المجلد: 6

في هذا العدد:

- حوار أهل النار في دار القرار: دراسة موضوعية
  عبد الله بن حسين بن محمد العمودي
- يوسف أفندي زاده وعنايته بالقرآن الكريم وعلومه
  سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
- الإمام أبو عمرو البصري وراوياه وأصول قراءته وتوجيهها
  أمل بنت عبد الكريم التُركستاني
- الأساليب البيانية الدعوية من خلال الأحاديث النبوية
  عبد العزيز عبد الله القرني
- منهج الإمام الترمذي في التفسير من خلال كتابه "الجامع" وأثره على التفسير والمفسر
  عفاف عطية الله المعبدي
- أحكام المثلية الجنسية بين الفقه الإسلامي والقانون القطري
  خالد عبد الله العون
- الاختيارات الفقهية للإمام الغزالي في باب المعاملات (عقود التوثيقات أنموذجا): دراسة مقارنة
  حسان أبي العلاء النحلاوي، عبدالرحمن عبدالحميد حسانين، محمد مصطفى شعيب
- تعارض المفاسد: دراسة تأصيلية تطبيقية
  عابد يحيى محمد السرحي
- جريان القياس في المقدَّرات في المذهب الحنبلي
  منيب محمود شاكر، صلاح عبد التواب سعداوي
- القواعد المقاصدية المتعلقة بالمصلحة والمفسدة وتطبيقاتها الدعوية عند الإمام الشاطبي
  محمد فهد عبيد الحربي
- جوانب من دفاع الله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأثره في الدعوة والداعية
  عبد الله بن صالح بن عبد الله الخضيري

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

eISSN: 2600-7096
V.6, Special Issue. 2, July 2022

DAʿWAH BALĀGHAH METHODS THROUGH THE PROPHETIC ḤADITHS

Abdo Al Aziz Alqarni
Assistant Professor in the Department of Da`wah and Islamic Culture, Umm Al-Qura University.
E-mail: al.garni.aziz@hotmail.com

ABSTRACT

This study deals with Balāghah methods and their uses in Daʿwah from Prophetic ḥadiths perspective since many Muslim preachers are not aware of their uses in their speeches. this study aims to identify the Balāghah methods used in Daʿwah as it has been stated in the Prophetic ḥadiths and their application in the sunnah. Six methods has been identified in this study and each method contains many ways which clarify how it could be used in Daʿwah. By employing the inductive and deductive approaches. The findings of this study indicate that islamic Daʿwah is diversified and comprehensive in using the Daʿwah methods depending on the person who has been targeted and what suited his personality. The researcher recommends organizing training workshops for preachers; to understand and implement the Balāghah methods in their Daʿwah..

Keywords *: Methods, Balāghah, ways, Daʿwah.*

جامعة المدينة العالمية
مجلة العلوم الإسلامية الدولية

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد الخاص 2، يوليو 2022م

الأساليب البيانية الدعوية من خلال الأحاديث النبوية

عبد العزيز عبد الله القرني

الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى

الملخص

تناول هذا البحث الأساليب البيانية واستخداماتها الدعوية وفق ما هي ظاهرة بقوة في الأحاديث النبوية، حيث يغفل كثيرٌ من الدعاة عن استخدامها في خطابهم الدعوي. وقد هدف هذا البحث إلى التعريف بالأساليب البيانية المستخدمة في الدعوة وفق ما ورد منها في الأحاديث النبوية وتطبيقاتها في السنة النبوية، وتم تحديدها بستة أساليب لكل أسلوب عدة مسالك توضح كيفية استخدامه دعويا، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، وتوصل إلى نتائج عدة منها: أن الدعوة الإسلامية متنوعة وشاملة في استخدام الأساليب الدعوية حسب حال المدعو وما يتناسب مع شخصيته. ومما أوصى به الباحث: عقد دورات تدريبية للدعاة على فهم واستيعاب وتطبيق الأساليب الدعوية البيانية في دعوتهم.

الكلمات الافتتاحية: الأساليب، البيانية، الدعوية، المسالك.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه، وبعد:

فلا جرم أن استيعاب الدعاة لمجمل الأساليب الدعوية وفق الأحاديث النبوية وتطبيقاتها في السنة النبوية، أساس من الواجبات المنوطة بحملة هم الدعوة الإسلامية، كما أن الدعوة إلى الله تعالى لا تتحقق أهدافها وتُجنى ثمارها ولا تتم إلا إذا أديت على الوجه الشرعي ووفق المنهج النبوي وتحقق في الدعاة المؤهلات العلمية والخُلقية والنفسية المتوخاة؛ فضلًا عن امتلاكهم بمجمل الأساليب الدعوية، وفي مقدمتها الأساليب البيانية والتي قد يغفل عنها كثيرون للأسف الشديد.

وعليه فقد اختار الباحث لبحثه عنوان: (**الأساليب البيانية الدعوية من خلال الأحاديث النبوية**).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. لعل أهمية هذا الموضوع تتمثل في شرف من ينسب إليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، فيما ورد عنه مما يتعلق بالأساليب البيانية.
2. وتتمثل أهمية هذا البحث في ربطه بين موضوعين مهمين معا، وهما السنة النبوية والدعوة الإسلامية وأساليبها.
3. تكمن أهمية هذا الموضوع أنه من الموضوعات الخفية عن كثيرٍ من الدعاة ولا يدركه إلا قلة قليلة منهم، لذا وجب إفراده ببحث مناسب.
4. الاهتمام الشخصي من الباحث بالدعوة وأساليبها وسبل تطويرها وفق المنهج النبوي؛ كان من أبرز دوافع الباحث لاختيار هذا الموضوع.

إشكالية البحث وحدوده:

تعد الأساليب البيانية من صميم اللغة وبلاغتها، كما هي ظاهرة بقوة في مجمل الأحاديث النبوية، ويغفل كثيرٌ من الدعاة عن استلهامها واستخدامها في خطابهم الدعوي، مقتصرين على أساليب تقليدية قد لا تحقق الأثر المرجو من الدعوة.

وتتسع حدود البحث لتشمل نزرا يسيرا من آثار الصحابة، إذا الآثار قرينة الأحاديث المرفوعة، والصحابة والتابعون هم السلف الصالح الذين زكاهم النبي صلى الله عليه وسلم، فهم الذين شاهدوا التنزيل وعاصروا الوحي وكانوا أهل فصاحة وبيان، وأهل معرفة باللسان العربي، وبكلامهم وقع الاحتجاج في شواهد اللغة واستخداماتها اللغوية والبيانية .

أهداف البحث:

1. الوصول إلى أسلوب الاستفهام البياني واستخداماته الدعوية.
2. توظيف أسلوب القسم البياني دعويًا.
3. بيان أثر أسلوب التعداد البياني دعويًا.

4. تحقيق أهمية أسلوب التكرار البياني دعويًا.
5. التعريف بأسلوب التشبيه وضرب الأمثال البياني دعويًا.
6. توضيح جماليات أسلوب النداء البياني دعويًا.

منهج البحث:

نظرًا لطبيعة الموضوع وارتباطاته المشتركة بين أساليب الدعوة والأحاديث النبوية؛ فقد اعتمد الباحث على **المنهج الاستقرائي**: وهو من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية وتعتمد الطريقة الاستقرائية على تجميع البيانات، والحقائق الجارية عن موقف معين، وسيشمل ذلك في هذا البحث أثناء التعامل مع مصادره، وهي: الأحاديث النبوية والسنة النبوية وكذلك بعض ما ثبت عن الصحابة.

وكذلك استخدم الباحث **المنهج الاستنباطي والتحليلي**: والذي يتم من خلاله التأمل في النصوص الحديثية والشواهد التي تتصل بموضوع البحث واستنباط المفاهيم والأفكار والتطبيقات المتعلقة بموضوع البحث.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث _ حسب علمه وتحريه – على أي بحث أو دراسة دعوية تتعلق بموضوع الأساليب البيانية الدعوية وفق الأحاديث النبوية والسنة النبوية بهذا الجمع والربط، باستثناء كتابات متناثرة في اتجاه آخر أو مجال لغوي بحت، وهذه أهمها مما ينبغي الإشارة إليها:

الدراسة الأولى، كتاب بعنوان: تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، ل أ.د. عبد الرب بن نواب الدين، وهو كتاب من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 128، السنة 37، 1425هـ، اشتمل الكتاب على خمسة فصول كما يأتي: الفصل الأول: مفهوم التدريب وأهميته وخصائصه. الفصل الثاني: التدريب على الخطابة. الفصل الثالث: التدريب على الندوة. الفصل الرابع: التدريب على الكلمة الإذاعية. الفصل الخامس: التدريب على الكلمة المرئية.

والفرق بين هذا الكتاب وبحثي واضح جدًا، فالكتاب متعلق بتدريب طلاب الدعوة على بعض مهارات الإلقاء في المناشط الدعوية المحددة في الفصول، ولم يذكر فيه المؤلف أي أسلوب بياني وفق ما سردته في بحثي من أساليب بيانية.

الدراسة الثانية، بحث بعنوان: الأساليب البيانية والخطاب الدعوي الواعي، لمؤلفه نعمان شعبان علوان، وهو بحث من 25 صفحة في علوم اللغة العربية وآدابها، من أوراق مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المنعقد في الفترة 16-17/ 4/ 2005م، في الجامعة الإسلامية بغزة – كلية أصول الدين، تاريخ النشر 2005م، ويتناول البحث الأساليب البيانية إجمالًا لا تفصيلًا فيها من منظور لغوي وأدبي، ويرشد إلى أهميتها في الخطاب الدعوي.

والفرق بين هذا البحث وبحثي واضح من حيث مجال التخصص ومحور الاهتمام، فهو بحث في اللغة والأدب في مؤتمر دعوي، كما انه لم سقف على أي من الأساليب البيانية الدعوية التي اشتمل عليها بحثي.

الدراسة الثالثة، كتاب بعنوان: مقالات في البلاغة والأدب – الأساليب البيانية والخطاب، بدون اسم مؤلف، وهو كتاب في مجال اللغة العربية ومرتبط بالبلاغة اللغوية والأدب العربي والشعر والنثر، منشور في موقع مكتبة عين الجامعة الإلكتروني. وهو عبارة عن مجموعة من المقالات المتعلقة بالبلاغة والأدب والخطاب مع إشارات عامة للأساليب البيانية اللغوية من منظور بلاغي وأدبي بحت.

والفرق بين هذا الكتاب وبحثي، أنه كتاب في مجال اللغة والبلاغة والأدب ولا علاقة له بالأساليب البيانية الدعوية، إنما تناولها بلاغيا فقط لا غير.

التمهيد: التعريف بالأساليب البيانية في الدعوة

تعريف الأساليب في الدعوة. لغة جمع (أسلوب)، وهو الطريق الممتد، والوجه، والمذهب، و يقال: أنتم في أسلوب سوء، أي في طريق أو مذهب سوء[1].

كما يراد بالأسلوب الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه، وهي أجناس الكلام وطرقه.

تعريف الأساليب في الاصطلاح: الأسلوب في مجال الدعوة إلى الله هو الطريقة التي يلجأ إليها الداعي إلى الله في دعوته ليحقق بها أهداف الدعوة.

والأسلوب الدعوي الذي يشمل الأساليب الدعوية كلها نجده في الحكمة، وتتفرع عن ذلك الأساليب وتتنوع؛ فنجد مجموعة من الأساليب المختلفة في الدعوة وردت في القرآن واستخدمها الأنبياء والدعاة المصلحون من بعدهم، ومنها:

أسلوب الشرح والتفصيل للدعوة التي هي من أصول الدين.

- أسلوب المقارنة بين دعوة الحق و الدعوات الأخرى كأهل الكتاب.
- أسلوب الرد على الشبهات و المفتريات.
- أسلوب التعهد و التربية و الإعداد.
- أسلوب التجميع و التصنيف و التوظيف.
- أسلوب الترغيب و التبشير.

تعريف البيان:

البيان لغة: الكشف والظهور. واصطلاحا أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة: من الحقيقة والمجاز، والتشبيه والكناية، مختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد وعدم وضوح دلالتها عليه.

---

[1] ينظر: ابن منظور**لسان العرب**، ، مادة(سلب)،1/473-474، 328/13، مادة (فنن)، والرازي، **مختار الصحاح**، مادة سلب،130/10، مادة (فنن)، 215/1.

تعريف الأساليب البيانية: هي الصورة الحقيقية لأي أسلوب بلاغي في الخطاب بمختلف أشكاله يهدف إلى إبراز جمال المعنى في أبهى صورة وأمتعها وأكثرها قدرةً على التعبير والتأثير والتغيير.

التعريف الإجرائي للأساليب البيانية في الدعوة: هي أساليب لغوية الأصل بلاغية الوصف، جمالية الحال، اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم واستخدمها في دعوته الناس إلى الإسلام وتوجيهه المسلمين إلى الالتزام به، بما يحقق الأثر المرجو من الدعوة.

المبحث الأول: الاستفهام

المسلك الأول: التعريف. قيل: "

الاستفهام لغةً: "مأخوذ من الفعل استفهم، و(استفهمه) سأله أن يفهمه ويقال: استفهم من فلان عن الأمر طلب منه أن يكشف عنه[2].

الاستفهام اصطلاحاً: استعلام ما في ضمير المخاطب"[3].

وقيل: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته"[4].

المسلك الثاني: أغراض الاستفهام.

أولاً: التعلـــم:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ونحن فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: يَا رَسُولَ اللهِ أَمَرَنَا اللهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ: قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ»[5].

يعد السؤال الطريقة الأولى والأسلوب العتيق المتجدد في التعلم ومعرفة ما يخفى من مسائل العلم، ويتضح هذا في فعل الصحابة رضي الله عنهم لما أشكل عليهم كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فعمدوا إلى السؤال لحل الإشكال، بقولهم: "**فكيف نصلي عليك؟**" قال القرطبي ﷺ : "هذا سؤال من أشكل عليه كيفية ما فهم جملته، وذلك أنه عرف الصلاة وتحققها من لسانه، إلا أنه لم يعرف كيفيتها، فأجيب بذلك"[6].

---

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (704/2).

[3] الجرجاني ،**التعريفات**، (18/1).

[4] الهاشمي ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى ،**جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص (78)

[5] مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب الصلاة**، باب الصلاة على النبيﷺ بعد التشهد، رقم 405، ج1، ص305.

[6] القرطبي، **المفهم** (39/2).

والاستفهام ضرب من ضروب البيان التي على الدعاة الأخذ بها في طريق التعلم، وألا يستنكف الداعية من السؤال عما يجهله، كما عليه أن يبث هذا الأسلوب في أوساط المتعلمين من المدعوين، مبينا أهمية السؤال في التخلص من داء الجهل، وقد لام النبي صلى الله عليه وسلم وذم القوم الذين أفتوا صاحبهم بالاغتسال من الاحتلام وجرحه يثعب دما بعدما شج رأسه، ولم يجدوا له رخصة في التيمم، فاغتسل ومات، فبلغ الخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «قتلوه، قتلهم الله؛ ألا سألوا إذا لم يعلموا! فإنما شفاء العي[7] السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم، ويعصب على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها، ويغسل سائر جسده»[8].

ثانياً: التعليــم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عِنْدَ المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»[9].

دل هذا الحديث على أن أسلوب التعليم بالسؤال والجواب من الطرائق التعليمية البيانية التي كان يرتكز عليها النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته، لما لذلك من الأثر البالغ في نفوس المتعلمين، حيث يشتمل أسلوب السؤال والجواب على منهج المشاركة والمثاقفة بين العالم والمتعلم مما يجعل مجالس العلم محفوفة بالروح والحيوية التي تبعث على الفهم والاستيعاب وطرد الملل والفتور، ويظهر ذلك واضحا جليا في قوله صلى الله عليه وسلم: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟»، يقول ابن عبد البر ﷺ: "وفيه من العلم طرح المسألة على المتكلم وابتداؤه بالفائدة وعرضها على من يرجو حفظها وحملها"[10].

وعليه فإن الأسلوب البياني المتمثل في التعليم بالسؤال والجواب ضرورة ملحة في إيصال الرسالة العلمية إلى المدعوين، فعلى كل من نصب نفسه للتعليم أن ينفذ إلى قلوب المتعلمين باطراح الكلفة، وتعميق الألفة، وبث روح التواصل بينه وبين الدارسين بطرح الأسئلة عليهم ومناقشتهم لشحذ الهمم، ولفت الانتباه، ولمعرفة مواطن الإبداع والخلل في نفوسهم، حتى يتسنى للعالم تقويم العمل، وإصلاح الخلل، ولا يتم ذلك إلا تحت مظلة السؤال والجواب التي ترغم الجيل على تلقي المعرفة باستقبال حسن، وتخزينها برغبة منبعثة في نفوسهم، ثم تدفعهم الرغبة إلى الحديث عما ثبت في أذهانهم من الأسئلة والأجوبة عليها في مجالس مختلفة، فيروونها كما جرت في مجلس السؤال

---

[7] العي: الجهل، يقال عي الرجل بأمره يعيا عيا إذا لم يهتد له. ينظر: ابن الأثير، **النهاية**، (334/3)، الخطابي، **غريب الحديث**، (698/1).

[8] أبو داود، سليمان السجستاني، **سنن أبي داود**، كتاب الطهارة، باب في المجروح يتمم، رقم 337، ج1، ص305، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، رقم 336.

[9] مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب الطهارة**، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، رقم 251، ج1، ص219.

[10] الاستذكار، ابن عبد البر، (302/2).

والجواب[11].

ثالثاً: التدريــب والاختبــار:

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُرَّةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي؟ وَذلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِيهِمْ» فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هُنَّ فَوَاحِشُ، وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ، وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلاَتَهُ»، قَالُوا: وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلاَتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلاَ سُجُودَهَا»[12].

عَنْ سَعِيدِ بْنِ المسَيَّبِ؛ أَنَّهُ قَالَ: "مَا صَلاَةٌ يُجْلَسُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا؟ ثُمَّ قَالَ سَعِيدٌ: هِيَ المغْرِبُ، إِذَا فَاتَتْكَ مِنْهَا رَكْعَةٌ، قَالَ مَالِكٌ وَكَذلِكَ سُنَّةُ الصَّلاَةِ، كُلُّهَا"[13].

الاستفهام للتدريب والاختبار من أغراض الاستفهام البيانية التي يفيد منها الدعاة في اختبار المدعوين، لمعرفة مدى فهمهم واستيعابهم لما يطرح عليهم، يدل على ذلك حديث الدراسة في سؤال أصحابه بقوله: «مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي؟ وَذلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِيهِمْ»، قال ابن عبد البر: "وفي حديث مالك من الفقه طرح العالم على المتعلم المسائل ليختبره بها"[14].

ومن فوائد هذا الأسلوب تدريب المدعوين على التفكير وإعمال العقول في ابتكار الحلول عند نزول المعضلات، مما ينمي قدراتهم الذهنية فيتغلبوا على المواقف الحياتية الصعبة، بإيجاد مخارج تمكنهم من مجابهة الصعاب، وأشار إلى هذا المعنى عند التعليق على قول سعيد بن المسيب "مَا صَلاَةٌ يُجْلَسُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا؟ فقال: "قول سعيد ذلك على وجه الاختبار لأصحابه وتدريبهم في المسائل"[15].

المبحث الثاني: القسم

المسلك الأول: التعريف.

القسم لغةً: من أقسمت: حلفت، وأصله من القسامة، وهي الأيمان تقسم على الأولياء في الدم، والقسم بالتحريك: اليمين، وكذلك المقسم، وهو المصدر مثل المخرج، والجمع أقسام، وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له، وتقاسم القوم: تحالفوا، وفي التنزيل: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ [سورة النمل:49][16].

---

[11] عبد الرحمن حبنكة، فقه الدعوة إلى الله، وفقه النصح والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (60/2).

[12] مالك، مالك بن أنس، الموطأ، **كتاب قصر الصلاة في السفر**، باب العمل في جامع الصلاة، رقم 579، ج2، ص233، مرسلًا، وصححه لغيره الألباني. انظر: صحيح الترغيب والترهيب، الألباني.

[13] مالك، مالك بن أنس، الموطأ، **كتاب قصر الصلاة في السفر**، باب العمل في جامع الصلاة، رقم 587، ج2، ص236.

[14] ابن عبد البر، **الاستذكار**، (332/2).

[15] الباجي،**المنتقى**، (303/1).

[16] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (2011/5)، مادة (قسم)، و ابن منظور ،**لسان العرب** ، (481/12)، مادة (قسم).

القسم اصطلاحًا:

قال ابن سيده: "هو يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئا يخبر عنه من إيجاب أو جحد"[17].

المسلك الثاني: أغراض القسم.

أولاً: التعظيـم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، فَأُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، فَأُقْتَلُ» فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ، ثَلاَثاً: أَشْهَدُ للهِ[18].

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ، وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفاً، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ»,..[19].

من مقاصد الدعوة وأهدافها الكبرى تعظيم الله في قلوب المدعوين، والتذكير بأسمائه وصفاته الدالة على كماله وجلاله وجماله التي من شأنها أن تجعل المؤمن في مهابة دائمة، وحب صادق للمولى ، تحمله على رجاء ثوابه وخوف عقابه، وإن من الأساليب البيانية التي تشبع هذا المنهج، أسلوب القسم بالله لغرض التعظيم، والمتأمل في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم يجد وفرة في ألفاظ القسم، كما في حديث الدراسة: «والذي نفسي بيده، لوددت أني أقاتل في سبيل الله، فأقتل. ثم أحيا، فأقتل. ثم أحيا، فأقتل».

وهذا النص يبين أثر القسم تعظيما لله في نفوس المدعوين، حتى ولو لم يكن الداعية مضطرا للحلف في حديثه، قال ابن عبد البر ﷺ: "في هذا الحديث إباحة اليمين بالله على كل ما يعتقده المرء مما يحتاج فيه إلى يمين، ومما لا يحتاج إلى ذلك، ليس بذلك بأس على كل حال، بل فيه تأس بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان كثيرا يقول في كلامه: «لا والذي نفس محمد بيده لا ومقلب القلوب»، وذلك لأن في اليمين بالله تعالى توحيدا وتعظيما، وإنما يكره الحنث وتعمده"[20].

ولما يحدثه القسم من تعظيم مطلق بالمقسم به –ولا يستحقه إلا العظيم سبحانه –فإن الله نهى عن الحلف بالآباء، كما في حديث الدراسة حيث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الحلف بأبيه، فقال: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم. من كان حالفا، فليحلف بالله، أو ليصمت»، قال القرطبي ﷺ: "وقوله: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»؛ إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بالآباء لما فيه من

---

[17] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ،**المخصص**، (71/4).

[18] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب التمني**، باب ماجاء في التمني، ومن تمنى الشهادة، رقم 7227، ج9، ص82.

[19] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب الأيمان والنذور**، باب لا تحلفوا بآبائكم، رقم 6646، ج8، ص132.

[20] ابن عبد البر، **الاستذكار**، (96/5).

تعظيمهم بصيغ الأيمان؛ لأن العادة جارية بأن الحالف منا إنما يحلف بأعظم ما يعتقد"[21]، وقال النووي ﷺ: "قال العلماء: الحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى أن الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به، وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي به غيره، وقد جاء عن ابن عباس لأن أحلف بالله مائة مرة فآثم خير من أن أحلف بغيره فأبر"[22].

وهذا ما استشعره الصحابة رضي الله عنه في خطاباتهم ومعاملاتهم وبيعهم وشرائهم، فكانوا يقدرون للقسم قدره مهابة وتعظيما لله، ولا يقدمون عليه عند الاستحلاف ما داموا لم يتيقنوا، أو زيادة في الإجلال والتعظيم لله حتى ولو كان متيقنا من حقه، كما في أثر الدراسة حين طلب عثمان من ابن عمر رضي الله عنه الحلف على دعواه في بيعه الغلام بالبراءة، وعدم العلم بداء الغلام الذي يدعي الرجل أن ابن عمر كتمه ولم يخبره به، وهنا أمسك ابن عمر رضي الله عنه عن الحلف إجلالا لله، وأعاد الغلام، ثم عوضه الله بأن باعه بألف وخمسمائة درهم، وكان قد باعه للرجل الأول بثمانمائة درهم، قال الزرقاني ﷺ: "عوضه الله لإجلاله أن يحلف"[23].

ثانياً: التوكيـــد:

عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ؛ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ[24]، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شَنُوءَةَ[25]، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُحَدِّثُ نَاساً مَعَهُ عِنْدَ بَابِ المسْجِدِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْباً[26]، لاَ يُغْنِي عَنْهُ زَرْعاً، وَلاَ ضَرْعاً، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ[27]» قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِي وَرَبِّ هذَا المسْجِدِ[28].

يحتاج الداعية في معرض بيانه إلى كسب ثقة المدعوين، من خلال بروز ألفاظ التوكيد في بياناته وتوجيهاته الدعوية

---

[21] القرطبي، **المفهم**، (457/4).

[22] النووي،**المنهاج**، (105/11).

[23] الزرقاني **شرح موطأ مالك** ، (386/3).

[24] هو: سفيان بن أبي زهير الأزدي من أزد شنوءة، صحابي يعد في أهل المدينة.

[25] ينظر: **الاستيعاب**، ابن عبد البر، (629/2)، **أسد الغابة**، ابن الأثير، (495/2).

[25] وشنوءة هو: عبد الله بن كعب ابن عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد. ينظر: الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، 1382، (157/8).

[26] أي: اكتسبه وقنيته. ينظر: النهاية، ابن الأثير، (86/3)، مشارق الأنوار، عياض، (187/2).

[27] في الحديث أن القيراط مثل جبل أحد، وقيل: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد. ينظر: النهاية، ابن الأثير، (42/4)، مشارق الأنوار، عياض، (178/2).

[28] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب المزارعة**، باب اقتناء الكلب للحرث، رقم 2323، ج3، 103، ومسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب المساقاة**، باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي والنهي عن بيع السنور، رقم 1576، ج3، ص1204.

المتيقن من صحتها، وأسلوب القسم للتوكيد مما يلبي هذا المبحث، كما في حديث الدراسة لما سأل السائب بن يزيد سفيان بن أبي زهير ﷺ بقوله: "أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: إي ورب هذا المسجد"، قال أبو بكر القسطلاني ﷺ: "(ورب هذا المسجد) أقسم للتأكيد"[29].

ثالثاً: الإنكـــار:

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ[30]؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ صَدَرَ مِنْ حُنَيْنٍ، وَهُوَ يُرِيدُ الجِعِرَانَةَ[31]، سَأَلَهُ النَّاسُ، حَتَّى دَنَتْ بِهِ نَاقَتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ، فَتَشَبَّكَتْ بِرِدَائِهِ، حَتَّى نَزَعَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي أَتَخَافُونَ أَنْ لاَ أَقْسِمَ بَيْنَكُمْ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ سَمُرِ تِهَامَةَ نَعَماً[32]، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي بَخِيلاً، وَلاَ جَبَاناً، وَلاَ كَذَّاباً، فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: أَدُّوا الخَائِطَ[33]، وَالمِخْيَطَ[34]، فَإِنَّ الغُلُولَ عَارٌ، وَنَارٌ، وَشَنَارٌ[35]، عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ: ثُمَّ تَنَاوَلَ مِنَ الأَرْضِ وَبَرَةً[36] مِنْ بَعِيرٍ، أَوْ شَيْئاً، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ مِثْلُ هذِهِ إِلاَّ الخُمُسُ، وَالخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ»[37].

دل الحديث على أن القسم أسلوب من الأساليب البيانية التي يؤثر به الداعية على المدعوين في موطن الإنكار، وبيان ذلك أن الناس اجتمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم في تقسيم الغنائم يوم حنين، وألحوا عليه بكثرة السؤال، فأنكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعهم ذلك مبينا شدة إنكاره من خلال أسلوب القسم، فقال صلى الله عليه وسلم: **«والذي نفسي بيده»**، وكررها مرتين، وفي ذلك يقول الباجي ﷺ: "وقوله صلى الله عليه

---

[29] إرشاد الساري، القسطلاني، (173/4).

[30] هو: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق من الخامسة، مات سنة (118). ينظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (238/6)، تقريب التهذيب، ابن حجر، ص (423).

[31] مكان بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (142/2)، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد شراب، ص (90).

[32] النعم: المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل، وقيل الإبل خاصة. ينظر: مشارق الأنوار، عياض، (17/2)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس الحموي، (613/2).

[33] واحد الخيوط. ينظر: الباجي، **المنتقى**، (199/3).

[34] هي الإبرة. ينظر: عياض، **مشارق الأنوار**، (249/1)، غريب الحديث، ابن الجوزي، (347/2).

[35] العيب، وقيل هو العيب الذي فيه عار. ينظر: النهاية، ابن الأثير، (504/2)، غريب الحديث، القاسم بن سلام، (429/4).

[36] جمع وبرة وهو صوف الإبل، وقيل: دويبة على قدر السنور. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (145/5)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل، عياض، (277/2).

[37] مالك، مالك بن أنس، الموطأ، **كتاب الجهاد**، باب ماجاء في الغلول، رقم 1666، ج3، ص651، مرسلا، وقد جاء موصولا بلفظ مطول، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، **كتاب الهبة**، باب هبة المشاع، رقم 3688، ج6، ص262، وصححه الألباني، ينظر: السلسلة الصحيحة، ج4، ص622.

وسلم: «والذي نفسي بيده لو أفاء الله عليكم مثل سمر تهامة لقسمته بينكم» قسمه صلى الله عليه وسلم على سبيل الإنكار عليهم لفعلهم وكثرة إلحاحهم عليه بالسؤال"[38].

المبحث الثالث: التعداد

المسلك الأول: التعريف.

التعداد لغةً: مصدر من عد الشيء يعده عداً، وتعدادًا: عدة، وعدده، والاسم: العدد والعديد، قال الله تعالى: قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [سورة الجن:28]. والمقصود بالتعداد: سرد الأشياء للترتيب[39].

التعداد اصطلاحًا:

قيل: "إذا عددت تعديداً، فإذا قلت هذا واحد ورأيت ثلاثة"[40].

المسلك الثاني: العناية بالعدد لسهولة حفظه وتذكره.

عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ[41]؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: مَاذَا يُتَّقَى مِنَ الضَّحَايَا؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «أَرْبَعًا» وَكَانَ البَرَاءُ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: يَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم «العَرْجَاءُ، البَيِّنُ ظَلْعُهَا، وَالعَوْرَاءُ، البَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالمَرِيضَةُ، البَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالعَجْفَاءُ[42]، الَّتِي لَا تُنْقِي»[43].

إن الاهتمام بالعدد في عرض الرسالة الدعوية مما يعين الداعية على إيصال التوجيه بأسلوب بياني جميل، ومن صور ذلك التفصيل بعد الإجمال بأن يذكر الحكم أو المسألة الدعوية عن طريق بيان العدد إجمالا، ثم يأتي تفصيل العدد بعد ذلك، ومن أمثلة هذا الأسلوب ما جاء في حديث الدراسة، لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الضحايا

---

[38] الباجي، **المنتقى**، (198/3).

[39] ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، (353/8)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار بمشاركة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429، (1464/2).

[40] شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643 هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1422 هـ، (20/4).

[41] هو: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي، مات سنة (72)، روى له الجماعة. ينظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، (155/1)، الإصابة، ابن حجر، (411/1)، رقم (618).

[42] العجفاء: هي التي لا تنقى من الضحايا أي المهزولة التي لا تسمن، ولا تنقي أي: ليس بها نقي من هزالها وهو المخ. ينظر: غريب الحديث، القاسم بن سلام، (209/2)، والتعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان)، 1407، الطبعة الأولى، 1424، (143/1).

[43] الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، **كتاب أبواب الأضاحي**، باب مالا يجوز من الأضاحي، رقم 1497، ج4، ص85، وقال: "هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبيد بن فيروز عن البراء، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم"، ومالك، مالك بن أنس، الموطأ، **كتاب الضحايا**، باب ما ينهى عنه من الضحايا، رقم 1757، ج3، ص687، منقطعا، وقد جاء موصولا، وصححه ابن الملقن. ينظر: البدر المنير، ج9، 286.

التي لا تجزئ في الأضحية، فأجاب بذكر أربع صفات أجملها ابتداء بقوله: «**أربع**»، ثم قام بذكرها بعد ذلك على وجه التفصيل، ويبين الباجي رحمه الله فائدة ذلك فيقول: "وقد ذكر صلى الله عليه وسلم صفات جامعة للمعاني التي تتقى من جهة النص ومن جهة السنة، وجمع ذلك في أربع صفات ليسهل على السائل حفظ جواب ما سأل عنه، وأشار بيده ليكون في ذلك تذكرة له ومنع من النسيان"[44]

ونظائر هذا الأسلوب كثيرة في السنة المطهرة، كقوله صلى الله عليه وسلم: «**بني الإسلام على خمس...**»[45]، وقوله: «اجتنبوا السبع الموبقات...»[46]، وقوله: «ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان...»[47]، وغير ذلك مما يدل على عذوبة الفصاحة، وسحر البيان الذي يحفز المدعو ويشوقه إلى معرفة تفاصيل العدد، لأن الإنسان إذا سمع العدد مجموعا يشتاق إلى تفصيل آحاده، كما يعين على حفظ المسائل المعدودة وسهولة تذكرها[48].

المبحث الرابع: التكرار

المسلك الأول: التعريف.

التكرار لغةً: أصله الكر وهو: الرجوع على الشيء، وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى[49].

التكرار اصطلاحاً:

قيل: "هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل، أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد أو الغرض من الأغراض"[50].

قيل: "هو ذكر الشيء مرّتين أو أكثر لأغراض منها: تقرير المعنى في النفس، أو لاستمالة القلوب، أو لطول الفصل"[51].

---

[44] الباجي، **المنتقى**، (84/3).

[45] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب الإيمان**، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «بني الإسلام على خمس»، رقم 8، ج1، ص11، ومسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «بني الإسلام على خمس»، رقم 16، ج1، ص45، وغيرهما من حديث ابن عمر.¢.

[46] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب الوصايا**، باب قول الله تعالى: {إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما، إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا}، رقم 2766، ج4، ص10، ومسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم89، ج1، ص92، من حديث أبي هريرة ¢.

[47] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب الإيمان**، باب حلاوة الإيمان، رقم16، ج1، ص12، ومسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، رقم 43، ج1، ص66، من حديث أنس بن مالك ¢.

[48] ينظر: تعليق الدكتور: يوسف الصميلي، على كتاب جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، (137/1).

[49] ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، (327/9)، ابن منظور، **لسان العرب**، (135/5).

[50] ابن حجة الحموي خزانة الأدب وغاية الأرب، ، الأزراري، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي (361/1).

[51] الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، **علوم البلاغة** (البديع والبيان والمعاني)، ص (363).

المسلك الثاني: أغراض التكرار.

أولاً: التوكيــد:

عَنْ سَالِمِ بْنِ عبد اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ بِلاَلاً يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ: وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلاً أَعْمَى، لاَ يُنَادِي حَتَّى يُقَالُ لَهُ: أَصْبَحْتَ، أَصْبَحْتَ»[52].

دل التكرار الوارد في حديث الدراسة وهو تنبيه ابن أم مكتوم بدخول وقت الأذان بقول: «أصبحت، أصبحت» على توكيد المعنى بتكرار اللفظ الدال عليه، قال ابن بطال ﵀: "وفيه تكرير اللفظ للتأكيد"[53].

والتكرار ضرب من ضروب البيان عرفه ابن الأثير ﵀ بقوله: "دلالة اللفظ على المعنى مرددا "، وذكر أنه دقيق المأخذ ومن مقاتل علم البيان، لأنه ربما اشتبه على كثير من الناس بالإطناب مرة وبالتطويل تارة أخرى[54]، ولذلك كان هذا الأسلوب مما يثمر في خطاب الداعية ويرتقي ببيانه عند إرادة التأكيد على بعض القيم والأخلاق والمبادئ وحث الناس على ضرورة الالتزام بها، شريطة الانتباه من الدخول في لجة الإطناب الممل والتكرار الغير مفيد، وذلك بمعرفة أغراض التكرار وحسن الأخذ بها في مواطنها[55].

وأمثلة أسلوب التكرار للتوكيد كثيرة في القرآن، من ذلك قوله سبحانه: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [سورة الرحمن:13].

قال ابن عطية ﵀ في تفسيرها: "وكرر قوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان تأكيدا أو تنبيها للنفوس وتحريكا لها، وهذه طريقة من الفصاحة معروفة، وهي من كتاب الله في مواضع، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام العرب"[56].

وقال القلقشندي ﵀: "قوله ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ حيث عدّد فيها نعمه، وأذكر عباده آلاءه، ونبّههم على قدرها، وقدرته عليها، ولطفه فيها، وجعلها فاصلة بين كلّ نعمة ونعمة، تنبيها على موضع ما أسداه إليهم فيها، وكذلك كرّر في سورة المرسلات: قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات:47]، تأكيدا لأمر القيامة المذكورة فيها، وقد وقع التكرار للتأكيد في كلام العرب كثيرا كما في قول الشاعر: أتاك أتاك اللاحقون أتاكا"[57].

---

[52] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب الأذان**، باب أذان الأعمى، رقم 617، ج1، ص127.

[53] شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (247/2).

[54] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، (3/3)،

[55] ينظر الفرق بين التكرار والإطناب والتطويل في مبحث الإطناب، المصدر نفسه، (278/2).

[56] ابن عطية، المحرر الوجيز، (226/5).

[57] أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** (361/2).

ثانياً: تعظيم الفعل ترغيباً فيه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عِنْدَ المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»[58].

يكرر الداعية بعض الألفاظ في الدعوة إلى عبادة أو معروف من باب تعظيم هذا الفعل وبيان عظم أجره وجزيل ثوابه، وهذا أسلوب بياني أخذ به النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث الدراسة **«فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»** حيث كرر ما يدل على تعظم عبادة انتظار الصلاة بعد الصلاة أو تعظيم المواظبة على الأعمال الثلاثة الواردة في الحديث على قولين في العبادة المراد بها وصف الرباط في هذا الحديث[59].

قال الصنعاني ﵀ في بيان الحكمة من التكرار هنا: "ولذلك كرره في قوله: **« فذلكم الرباط، فذلكم الرباط »** اهتمامًا به وتعظيمًا لشأنه"[60].

وقال السيوطي ﵀: "وحكمة تكراره قيل الاهتمام به وتعظيم شأنه وقيل كرره صلى الله عليه وسلم على عادته في تكرار الكلام ليفهم عنه، قال النووي والأول أظهر"[61].

ثالثاً: التعليـــم:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد اللهِ[62]؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا يُكَبِّرُ ثَلاَثاً، وَيَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» يَصْنَعُ ذلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَيَدْعُو، وَيَصْنَعُ عَلَى المَرْوَةِ مِثْلَ ذلِكَ[63].

من أغراض التكرار التي يفيد منها الداعية في حديثه وبيانه، التعليم والتوجيه، بحيث تكون أدعى للرسوخ في ذهن المتعلم بعد أن يسمع المعلومة مرة بعد أخرى، سواء أكان تكرار لفظيا لمسألة بعينها، أو تكرار للمعنى المراد إيصاله بألفاظ مختلفة، والحديث يبين ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التكرار لبعض الأدعية والأذكار، وذكر الباجي ﵀ أن التعليم من الأهداف المرجوة من وراء ذلك التكرار، فقال ﵀: "لأن أقواله قرب ورحمة فكان

---

[58] مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب الطهارة،** باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، رقم 251، ج1، ص219.

[59] ينظر: ابن عبد البر، **التمهيد،** (223/20)، الطيبي، **الكاشف عن حقائق السنن،** (743/3).

[60] الصنعاني، **التنوير شرح الجامع الصغير،** (368/4).

[61] السيوطي ،**حاشية السيوطي على سنن النسائي،** ، (90/1).

[62] هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، صحابي بن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين، روى له الجماعة. ينظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، (219/1)، أسد الغابة، ابن الأثير، (492/1).

[63] مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب الحج،** باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم 1218، ج2، ص886.

يكررها ثلاثا تارة للإفهام والتعليم، وتارة للاستكثار من الذكر"[64].

وقد كان أسلوب التكرار لقصد التعليم من منهج النبي صلى الله عليه وسلم حرصًا منه على أن يفهم السامع مراده، حكى ذلك عنه أنس بن مالك ﷺ الذي كان ملازما له، فقال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً"[65]، قال ابن بطال ﷺ: "قال أبو الزناد: إنما كان يكرر الكلام ثلاثا، والسلام ثلاثا إذا خشي أن لا يفهم عنه، أو لا يسمع سلامه، أو إذا أراد الإبلاغ في التعليم، أو الزجر في الموعظة. وفيه: أن الثلاث غاية ما يقع به البيان والإعذار به"[66].

رابعاً: التوبيـــخ:

عَنِ العلاَءِ بْنِ عبد الرَّحْمنِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَقَامَ يُصَلِّي العَصْر، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلاَتِهِ، ذَكَرْنَا تَعْجِيلَ الصَّلاَةِ، أَوْ ذَكَرَهَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: تِلْكَ صَلاَةُ المُنَافِقِينَ «تِلْكَ صَلاَةُ المُنَافِقِينَ، تِلْكَ صَلاَةُ المُنَافِقِينَ، يَجْلِسُ أَحَدُهُمْ، حَتَّى إِذَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ، أَوْ عَلَى قَرْنِ الشَّيْطَانِ، قَامَ فَنَقَرَ أَرْبَعاً، لاَ يَذْكُرُ اللهَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً»[67].

من الأساليب البيانية التي يعتني بها الداعية في معرض الإنكار لوصف مذموم أو فعل محرم، التكرار في ذم الفعل على سبيل الإنكار والتوبيخ والزجر عن اقترافه والاتصاف به، ومن ذلك حديث الدراسة حيث ذم النبي صلى الله عليه وسلم من يؤخر الصلاة عن وقتها بأنه متصف بصفات المنافقين مكرراً ذلك بقوله **«تلك صلاة المنافقين، تلك صلاة المنافقين»**، قال الزرقاني ﷺ: "(تلك صلاة المنافقين، تلك صلاة المنافقين) ذكره ثلاثا لمزيد الاهتمام والزجر والتنفير عن إخراجها عن وقتها"[68].

وهذا الأسلوب مؤثر في نفس المدعو لاسيما إذا تلقاه من داعية يحبه ويجله، فسيكون سماعه للتوبيخ المكرر والتأنيب المتعاقب –حال وقوع الخطأ– أشد عليه من الرواسي، لما جبلت عليه النفوس من الظهور بصورة حسنة عند الجميع، فكيف بالداعية القريب الذي يحتل مكانة رفيعة عند ذلك المدعو، لاشك أن ذلك مدعاة للندم، وكفيل بالتأثير والاتعاظ الذي يدفعه لترك الخطأ، والإقلاع عنه، وقد حدث ما يشهد لهذا التصور الدعوي في حياة الصحابة الكرام، كما يحدث بذلك معاذ رضي الله عنه فيقول: "بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة من جهينة، قال: فصبحنا القوم فهزمناهم، قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، قال: فلما غشيناه قال: لا

---

[64] المنتقى، الباجي، (300/2).

[65] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب العلم**، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، رقم95، ج1، ص30.

[66] ابن بطال ،**شرح صحيح البخاري**، (172/1).

[67] مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب المساجد ومواضع الصلاة**، باب استحباب التبكير بالعصر، رقم 622، ج1، ص434.

[68] الزرقاني، **شرح موطأ مالك**، (65/2).

إله إلا الله، قال: فكف عنه الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال: فقال لي: **«يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله»** قال: قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوذا، قال: **«أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله»** قال: فما زال يكررها علي، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم"[69].

والمتمعن في هذه القصة يجد أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين أسلوبين في غاية البيان لغرض الإنكار والتوبيخ، وهما الاستفهام والتكرار، الأمر الذي أعطى الرسالة الدعوية قوة بالغة التأثير جعلت أسامة رضي الله عن يتمنى أن لم يكن أسلم قبل ذلك، ويقصد بذلك المبالغة في التعبير عن شدة ما لقيه من قوة الأسلوب وأثره عليه في الندم والألم على ما فعل من تأويل خاطئ، وفي ذلك يقول القرطبي ﵀: "وقوله صلى الله عليه وسلم لأسامة رضي الله عن: أقال: لا إله إلا الله، وقتلته؟!، وتكرار ذلك القول عليه: إنكار شديد، وزجر وكيد"[70].

المبحث الخامس: التشبيه وضرب الأمثال

المسلك الأول: التعريف.

التشبيه لغةً: من الشبه والشبيه: المثل، والجمع أشباه.

واشتبهت الأشياء: تقاربت وتماثلت من وجه ما، كما في الآية: قوله تعالى: ﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ [الأنعام:99][71].

ضرب الأمثال لغةً:

جمع مثل: وهي كلمة تسوية، يقال: هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى، والمثل: ما يضرب به من الأمثال[72]. وقولهم: ضرب له المثل بكذا، إنما معناه بين له ضربا من الأمثال أي صنفا منها، وقد تكرر في الحديث[73].

التشبيه وضرب الأمثال اصطلاحًا:

عرف الجرجاني ﵀ المثل بقوله: "عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوره. نحو قولهم: الصيف ضيعت اللبن[74] فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك،

---

[69] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب الديات**، باب قول الله تعالى: (ومن أحياها)، رقم 6872، ج4، ص9.

[70] المفهم، القرطبي، (59/1).

[71] ينظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (193/4)، د. أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (1161/2).

[72] الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (1816/5).

[73] ابن منظور، **لسان العرب**، (550/1).

[74] المثل يضرب لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه، وله قصة. ينظر: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ،**مجمع الأمثال**، (68/2).

وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال، فقال: قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الحشر:21][75].

المسلك الثاني: أغراض التشبيه.

أولاً: مدح المشبه وتحسين حاله:

عَنْ عبد اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ رَجُلَانِ[76]، مِنَ المشْرِقِ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا» أَوْ قَالَ: «إِنَّ بَعْضَ البَيَانِ لَسِحْرٌ»[77].

يعد التشبيه من الأساليب البيانية التي يوظفها الداعية في تقريب المعاني الدعوية إلى أذهان المدعوين، والتشبيه كأسلوب بلاغي يهدف الداعية من خلاله إلى تحقيق أغراض وغايات عدة، منها مدح المشبه وتحسين حاله وذكر مميزاته حثا إليه وترغيبا فيه، والحديث من أمثلة ذلك، حيث مدح النبي صلى الله عليه وسلم البيان مشبها له بالسحر في قدرته على الإبهار والتأثير، بقوله: «إن من البيان لسحرا، أو: إن بعض البيان لسحرا».

وقد بين العلماء هذه الفائدة على اختلاف في الغرض من التشبيه، هل هو لمدح البيان أم ذم له لما عرف من ذم السحر والنهي عنه، وابن عبد البر ﷺ ممن فصل في ذلك مبينا أن الغرض من تشبيه البيان بالسحر هنا هو المدح للبيان إذا كان في قول الحق ونصرة الخير، فيقول ﷺ: "واختلف العلماء في المعنى المقصود بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان لسحرا»، هل هو على معنى الذم أو على معنى المدح، فقالت طائفة من أصحاب مالك: هو على معنى الذم وأضافوا ذلك أيضا إلى مالك، واستدلوا بإدخاله لهذا الحديث تحت ترجمة الباب بما يكره من الكلام، واحتجوا على ما ذهبوا إليه من ذلك بتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم لذلك البيان بالسحر، والسحر مذموم قليله وكثيره وذلك – والله أعلم – لما فيه من البلاغة والتفيهق من تصوير الباطل في صورة الحق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثرثارين المتفيهقين أنهم أبغض الخلق إلى الله تعالى.

وقال آخرون وهم الأكثر عددًا: إنه كلام أريد به المدح، قالوا والبيان ممدوح بدليل قول الله تعالي :﴿﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن:3-4]، وبدليل ما في الحديث قوله فعجب الناس لبيانهما، والإعجاب لا يقع إلا بما يحسن ويطيب سماعه لا بما يقبح ويذم قالوا وشبيهه بالسحر مدح له لأن معنى السحر الاستمالة وكل ما استمالك فقد سحرك فكأنه غلب على القلوب بحسن كلامه فأعجب الناس به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميرهم بفضل البلاغة لبلاغته وفصاحته صلى الله عليه وسلم ، وكان قد أوتي جوامع الكلم فأعجبه ذلك

---

[75] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، **المفردات في غريب القرآن**، ص (759).

[76] هما: عمرو بن الأهتم، والزبرقان بن بدر، ينظر: ابن عبد البر، **الاستذكار**، (557/8).

[77] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب الطب**، باب إن من البيان لسحرا، رقم 5767، ج7، ص 138.

القول فشبهه بالسحر لغلبة السحر على القلوب واستمالته لها". [78]

ومما سبق تبين أن تشبيه البيان بالسحر جاء في سياق المدح والإغراء به لما في ذلك من قول طيب عجب الناس له، ويأخذ منه الداعية تشبيه الأعمال الصالحة بما هو محمود وممدوح لتعزيزها في نفس المدعو، كما هو الحال في مدح البيان الناصع الجميل الذي لا يقلب الحقائق بتشبيهه بالسحر في استمالته للقلوب والتاثير عليها[79].

ثانياً: تقبيح المشبه والتنفير منه:

عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، وَهُوَ يَقُولُ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُ قَدْ أَضَاعَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ، كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ»[80].

تقوم الرسالة الدعوية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ترغيبا في الخير وترهيبا من الشر، ومما يعين على ذلك وصف المنكر وتشبيهه بما هو مذموم لبيان قبحه وتنفير المدعو عنه، والحديث من أمثلة هذا الأسلوب البياني في تشبيه العائد في صدقته بالكلب يعود في قيئه، قال ابن الملقن ﷺ: "وفي رواية أخرى: «كالكلب يعود في قيئه» يريد أنه من القبح في الكراهة بمنزلة العائد في أكل ما قاءه، بعد أن تغير من حال الطعام إلى القيء، وكذلك هذا لما أخرج صدقته فلا يرتجعها بعدما تغيرت وتغير ما في ماله من الفساد فيه، فإن ذَلِكَ من أفعال الكلب وأخلاقه التي ينفرد بها"[81].

ثالثاً: تقرير حال المشبه:

عَنْ عبد اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ»[82].

من أغراض التشبيه تقرير حال المشبه والمقصود به: إسناد المشبه إلى ما يثبت صورته ويزيد وضوحه فتأتى بمشبه قريب التصور، يزيد معنى المشبه إيضاحاً، لما في المشبه به من قوة الظهور والتمام[83]، كما جاء في أثر الدراسة

---

[78] ابن عبد البر **الاستذكار**، (557/8).

[79] ينظر: الطيبي، **الكاشف عن حقائق السنن**، (3098/10).

[80] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها**، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته، رقم 2623، ج3، ص164.

[81] ابن الملقن، **التوضيح شرح الجامع الصحيح**، (574/10).

[82] مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب المساجد ومواضع الصلاة**، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم 590، ج1، ص413.

[83] ينظر: حامد عوني ،**منهاج الواضح للبلاغة**، (80/1).

حيث شبه الراوي تعليم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء كتعليم السورة من القرآن، وغرض الراوي في التشبيه تمكين معنى هذا التعليم في ذهن السامع بإبرازه فيما هو أظهر وهو تعليم سورة القرآن.

قال الزرقاني رحمه الله: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، تشبيه في تحفيظ حروفه وترتيب كلماته، ومنع الزيادة والنقص منه، والدرس له والمحافظة عليه"[84].

وهذا الأسلوب يحتاجه الداعية في معرض البيان والتوضيح خصوصا في مجال التعليم لأنه مما يساعد في تقريب الحقيقة للأذهان، وإبراز المعلومة بصورتها الحقيقية.

المسلك الثالث: أغراض ضرب الأمثال.

أولاً: المبالغة للترغيب:

عَنْ ابن بُجَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ الحَارِثِيِّ عَنْ جَدَّتِهِ؛ أَنّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «رُدُّوا المِسْكِينَ وَلَوْ بِظِلْفٍ[85] مُحْرَقٍ»[86].

يلتحق ضرب الأمثال بالتشبيه كأسلوب بياني وهو: القول الوجيز المرسل ليعمل عليه، كما حده بذلك ابن الأثير في كتابه الشهير المثل السائر، وبين أن الأمثال كالرموز والإشارات التي يلوح بها على المعاني تلويحًا[87].

ولا شك أن الداعية يحتاج إلى ضرب الأمثال في عرض حديثه لبلوغ أهداف بلاغية وتحقيق أغراض بيانية، يتمكن بها من إيضاح الصورة الدعوية للمدعو، ومن تلك الأغراض ضرب المثل للمبالغة في الشيء ترغيبا فيه أو ترهيبا منه، والحديث من أمثلة ذلك حيث رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة، وضرب المثل بالكراع المحرق، وبين الزرقاني رحمه الله فائدة ذلك فقال: "يعني: لا تردوه رد حرمان بلا شيء، ولو أنه ظلف، فهو مثل ضرب للمبالغة"[88].

ثانياً: تقريب الصـورة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ كَمَا

---

[84] الزرقاني،**شرح موطأ مالك**، (52/2).

[85] الأظلاف للبقر والغنم والظباء وكل حافر منشق منقسم فهو ظلف. انظر: ابن الأثير، **النهاية**، (159/3)، عياض، **مشارق الأنوار**، (329/1).

[86] مالك، مالك بن أنس، الموطأ، **كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم**، باب ماجاء في المساكين، رقم 3415، ج5، ص1351، والترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، **كتاب أبواب الزكاة**، باب ماجاء في حق السؤال، رقم 665، ج3، ص43، بلفظ «إن لم تجدي له شيئا تعطيه إياه إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه في يده» وقال الترمذي: "حديث أم بجيد حديث حسن صحيح ".

[87] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: 637 هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (41/1).

[88] الزرقاني، **شرح موطأ مالك**، (457/4).

تُنَاتَجُ الإِبِلُ مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ[89]، هَلْ تُحِسُّ مِنْ جَدْعَاءَ[90]؟ فقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفرَأَيْتَ من يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ[91].

تقريب صورة الممثَّل له إلى ذهن المخاطب عن طريق المثل، من الأغراض البيانية لأسلوب ضرب الأمثال، والحديث من أمثلة ذلك، يقول الشوكاني ﵀ في شرح الحديث: "والمعنى أن البهائم كما أنها تولد سليمة من الجدع كاملة الخلقة، وإنما يحدث لها نقصان الخلقة بعد الولادة بالجدع ونحوه، كذلك أولاد الكفار يولدون على الدين الحق الكامل وما يعرض لهم من التلبس بالأديان المخالفة له فإنما هو حادث لهم بعد الولادة بسبب الأبوين ومن يقوم مقامهما"[92].

ويبين القسطلاني ﵀ فائدة المثل الوارد في الحديث فيقول: "وشبه بالمحسوس المشاهد ليفيد أن ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد"[93].

المبحث السادس: النداء

المسلك الأول: التعريف

النداء لغةً: الصوت، وناداه مناداةً ونداءً، أي صاح به. وتنادوا، أي تجالسوا في النادي.

والندى على فعيل: مجلس القوم ومتحدثهم، وكذلك الندوة والنادي والمنتدى، ومنه سميت دار الندوة بمكة، التي بناها قصي، لأنهم كانوا يندون فيها، أي يجتمعون للمشاورة[94].

النداء اصطلاحاً:

قيل: "هو إحضار الغائب وتنبيه الحاضر وتوجيه المعروض وتفريق المشغول وتهييج الفارغ"[95].

وقيل: "التصويب بالمنادى ليقبل، أو هو طلب إقبال المدعو على الداعي"[96].

---

[89] جمعاء حامل وقال غير واحد معناه أي مجتمعة الخلق لا عاهة بها ولا نقص ويبينه. ينظر: ابن الأثير، **النهاية**، (296/1)، عياض،**مشارق الأنوار**، (153/1)، ، ابن الجوزي، **غريب الحديث** (171/1).

[90] أي المقطوعة الأذن، أو مقطوعة الأطراف. ينظر: ابن الأثير، **النهاية**، (247/1)، عياض،**مشارق الأنوار**، (142/1).

[91] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب القدر**، باب الله أعلم بما كانوا عاملين، رقم 6599، ج8، ص123.

[92] الشوكاني، **نيل الأوطار**، (236/7).

[93] إرشاد الساري، القسطلاني، (349/9).

[94] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (2505/6)، مادة (ندا)، الزبيدي، **تاج العروس**، (59/40)، مادة (ندا).

[95] زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ،**التوقيف على مهمات التعاريف**، ص (323).

[96] أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، ص (128).

المسلك الثاني: النداء للإشفاق

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ أَنَّهَا قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِالنَّاسِ، فَقَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللهِ، لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذلِكَ فَادْعُوا اللهَ، وَكَبِّرُوا، وَتَصَدَّقُوا، ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللهِ، مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً»[97].

تتعد الوسائل والأساليب الدعوية في الولوج إلى قلوب المدعوين والأخذ بزمامها إلى حياض الطاعة ومورد الإيمان، إلا أن القرآن ببلاغته المتناهية ومعجزاته الباهرة، جمع ذلك كله في أسلوب الإشفاق والرحمة وإظهار العطف بالمدعو لقوة جاذبيته وعظم تأثيره، كما في الآية القرآنية التي تتحدث عن الغاية من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله سبحانه: قوله تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:107]، وهذه الإشراقة القرآنية تسمو بنفوس الدعاة إلى امتلاك سر البقاء و فلسفة التأثير، فإن الداعية بحق هو الذي يمتلك روح المنقذ، وحنو الوالد، و حرص الطبيب، ونحو ذلك من المشاعر التي تلف المدعو لف النسيم الذي لا يملك معه سوى الانقياد والإقبال لما يحمله المدعو من كنوز الإيمان وأنوار السعادة.

ومما يبرز منهج الرأفة والرحمة بالمدعو الأساليب البيانية الآسرة التي تظهر صدق المكنون وتجسد المشاعر، ومنها نداء الداعية للمدعو لغرض الإشفاق المشعر بالحب والحرص، يدل عليه حديث الدراسة المتمثل في نداء النبي صلى الله عليه وسلم: **«يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ»**، يقول العيني رحمه الله في فائدة ذلك: "قوله: (يا أمة محمد) قيل: فيه معنى الإشفاق"[98].

ومن هذه النصوص المقدسة يستمد الداعية أسلوب النداء البياني ليرى مدى أثره في المدعوين، وعمق وصوله إلى بناء الصورة المشرقة عن شخصية الداعية الحقيقية التي تتسم بحب الخير للغير والإشفاق عليهم من كل ما يضرهم في أمر دينهم ودنياهم.

---

[97] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب أبواب الكسوف**، باب الصدقة في الكسوف، رقم 1400، ج2، ص34، ومسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، **كتاب الكسوف**، باب صلاة الكسوف، رقم 901، ج2، ص618.

[98] العيني،**عمدة القاري**، (71/7).

الخاتمة:

الحمد لله الذي يسر وأعان على كتابة هذا البحث، وفي نهاية المطاف توصلت إلى خاتمة تجلي ما انتهى إليه الباحث من عرض للأساليب البيانية الدعوية، تأصيلًا لها من الأحاديث النبوية وأقوال بعض السلف مرفوعًا وموقوفًا، إذ بمجملها تقدم للداعية ثراءً في الأساليب البيانية الدعوية التي لا ينبغي إغفالها، بل قد تكون لها اليوم أولويةً في الخطاب الدعوي المعاصر في ظل المستجدات والمتغيرات.

وهذه أبرز **النتائج**:

1. الدعوة الإسلامية متنوعة وشاملة في استخدام الأساليب الدعوية حسب حال المدعو وما يتناسب مع شخصيته.
2. الأساليب البيانية مهمة في الدعوة إذ أنها تُحرّك العقل وتخاطب الفكر، وهذا يناسب الكثير من المدعوين.
3. الأساليب الدعوية البيانية ثرية الشواهد الجلية من صحيح الأحاديث النبوية ودعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
4. الأساليب الدعوية البيانية سبعة أساليب تدعمها اللغة وتثبتها الشواهد النبوية والتطبيقات الدعوية للصحابة والسلف.
5. لكل أسلوب من الأساليب الدعوية البيانية مسالكه اللغوية والدعوية التي تنبثق منه وتنبني عليه.
6. تنوع الأساليب البيانية في الخطاب الدعوي من السمات الظاهرة في البيان القرآني والنبوي.
7. المزاوجة بين الأساليب البيانية ومعرفة أغراضها وحسن توظيفها يحقق جاذبية عالية نحو الخطاب الدعوي.

التوصيات:

1. يوصي الباحث بعقد دورات تدريبية للدعاة على فهم واستيعاب وتطبيق الأساليب الدعوية البيانية في دعوتهم.
2. يوصي الباحث الباحثين والمهتمين بدراسات بحثية تفصيلية حول كل أسلوب من هذه الأساليب البيانية وتطبيقاتها الدعوية.
3. ينبغي على الدعاة استيعاب الأساليب الدعوية البيانية والتدرّب عليها، ثم استخدامها مع المدعوين.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Ibn Abī Ḥātim al-Rāzī, Abū Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Tamīmī al-Ḥanẓalī al-Rāzī, *al-jarḥ wa-al-ta‘dīl*, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1271h.

[2] Ibn al-Athīr al-Jazarī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Abī al-karam Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm ibn ‘Abd al-Wāḥid al-Shaybānī al-Jazarī, taḥqīq : ‘Alī Muḥammad m‘wḍ-‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, Asad al-ghābah fī ma‘rifat al-ṣaḥābah, Dār al-Kutub al‘lmyt-Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1415h.

[3] Ibn al-Athīr al-Kātib, Naṣr Allāh ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm al-Shaybānī, al-mathal al-sā’ir fī adab al-Kātib wa-al-shā‘ir, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah lil-Ṭibā‘ah wālnshr-Bayrūt, 1420h.

[4] Ibn al-bay‘, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn Ḥamdawayh, taḥqīq : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn, Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1411h.

[5] Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Jawzī, taḥqīq : ‘Abd al-Mu‘ṭī Amīn alql‘jy, Gharīb al-ḥadīth, Dār al-Kutub al‘lmyt-Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1405h.

[6] Ibn al-Mulaqqin,, Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ ‘Umar ibn ‘Alī ibn Aḥmad al-Shāfi‘ī al-Miṣrī, taḥqīq : Muṣṭafá Abū al-Ghayṭ wa-ghayrihi, al-Badr al-munīr fī takhrīj al-aḥādīth wa-al-āthār al-wāqi‘ah fī al-sharḥ al-kabīr, Dār al-Hijrah lil-Nashr wāltwzy‘-al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1425h.

[7] Ibn al-Mulaqqin, Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ ‘Umar ibn ‘Alī ibn Aḥmad al-Shāfi‘ī al-Miṣrī, taḥqīq : Dār al-Falāḥ lil-Baḥth al-‘Ilmī wa-taḥqīq al-Turāth, al-Tawḍīḥ li-sharḥ al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ, Dār alnwādr-Dimashq, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1429h.

[8] Ibn Baṭṭāl, ‘Alī ibn Khalaf ibn ‘Abd al-Malik, taḥqīq : Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Maktabat alrshd-al-Sa‘ūdīyah, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1423h.

[9] Ibn ḥujjat al-Ḥamawī, Taqī al-Dīn Abū Bakr ibn ‘Alī ibn ‘Abd Allāh al-Ḥamawī al’zrāry, taḥqīq : ‘Iṣām shqyw, Khizānat al-adab wa-ghāyat al-arab, Dār albḥār-Bayrūt, 2004m.

[10] Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar, taḥqīq : Muḥammad ‘Awwāmah, Taqrīb al-Tahdhīb, Dār alrshyd-Sūriyā, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1406h.

[11] Ibn sydh, ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn sydh al-Mursī, taḥqīq : Khalīl Ibrāhīm Jaffāl, almkhṣṣ, Dār Iḥyā’ al-Turāth al‘rby-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1417h.

[12] Ibn sydh, ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn sydh al-Mursī, taḥqīq : ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘ẓam, Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1421h.

[13] Ibn ‘Abd al-Barr, Yūsuf ibn Allāh ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Barr ibn ‘Āṣim al-Nimrī al-Qurṭubī, taḥqīq : Sālim Muḥammad ‘ṭā-Muḥammad ‘Alī Mu‘awwaḍ, alāstdhkār fī sharḥ madhāhib al-amṣār mimmā rasmihi Mālik fī al-Muwaṭṭa’ min al-ra’y wa-al-āthār, Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1421h.

[14] Ibn ‘Abd al-Barr, Yūsuf ibn Allāh ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Barr ibn ‘Āṣim al-Nimrī al-Qurṭubī, taḥqīq : ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, al-Istī‘āb fī ma‘rifat al-aṣḥāb, Dār aljyl-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1412h.

[15] Ibn ‘Abd al-Barr, Yūsuf ibn Allāh ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Barr ibn ‘Āṣim al-Nimrī al-Qurṭubī, taḥqīq : Muṣṭafá ibn Aḥmad al‘lwy-Muḥammad ‘Abd al-kabīr al-Bakrī, al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭa’ min al-ma‘ānī wa-al-asānīd, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al’slāmyt-al-Maghrib, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1387h.

[16] Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī, Lisān al-‘Arab, Dār ṣādr-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-thālithah, 1414h.

[17] Ibn Ya‘īsh, Ya‘īsh ibn ‘Alī ibn Ya‘īsh Ibn Abī al-sarāyā Muḥammad ibn ‘Alī, qaddama la-hu : Imīl Badī‘ Ya‘qūb, sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī, Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1422h.

[18] Abū Bakr al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī ibn Mūsá, taḥqīq : Muḥammad Ḍiyā’ al-Raḥmān al-A‘ẓamī, al-Madkhal ilá al-sunan al-Kubrá, Dār al-khulafā’ lil-Kitāb al’slāmy-al-Kuwayt, 1404h.

[19] Abū Dāwūd al-Sijistānī, Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ‘Amr al-Azdī, taḥqīq : sh‘ayb al’rn’wṭ-mḥammad kāmil Qarah Balall, Sunan Abī Dāwūd, Dār al-Risālah al‘ālmyt-Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1430h.

[20] Aḥmad al-Hāshimī, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn Muṣṭafá al-Hāshimī, ḍabṭ wa-tadqīq wa-tawthīq : Yūsuf al-Ṣumaylī, Jawāhir al-balāghah fī al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘, al-Maktabah al‘ṣryt-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1999M.

[21] Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū ‘Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ wa-ākharūn, Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Mu’assasat alrsālt-Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1421h.

[22] al-Azharī, Muḥammad ibn al-Harawī al-Azharī, taḥqīq : Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, Tahdhīb al-lughah, Dār Iḥyā’ altrāth-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2001M.

[23] al-Albānī, Abū ‘Abd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay’ min fiqhihā wa-fawā’iduhā, Maktabat al-Ma‘ārif lil-Nashr wāltwzy‘-al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1415h.

[24] al-Albānī, Abū ‘Abd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ṣaḥīḥ al-Targhīb wa-al-tarhīb, Maktabat al-Ma‘ārif lil-Nashr wāltwzy‘-al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1421h.

[25] Badr al-Dīn al-‘Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsá ibn Aḥmad ibn Ḥusayn alghytāby, ‘Umdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al‘rby-Bayrūt, 2010m.

[26] albrkty, Muḥammad ‘Umaym al-iḥsān almjddy, alt‘ryfāt al-fiqhīyah, Markaz al-nukhab al‘lmyt-al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1424h.

[27] al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd ibn Muḥammad ibn al-Farrā’ al-Baghawī al-Shāfi‘ī, taḥqīq : Shu‘ayb al’rn’wṭ-Muḥammad Zuhayr al-Shāwīsh, sharḥ al-Sunnah, al-Maktab al’slāmy-Dimashq, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1403h.

[28] al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk, taḥqīq wa-ta‘līq : Aḥmad Muḥammad Shākir wa-ghayrihi, Sunan al-Tirmidhī, Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī alḥlby-Miṣr, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1395h.

[29] al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī, taḥqīq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, alt‘ryfāt, Dār al-Kutub al‘lmyt-Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1403h.

[30] Jamāl al-Dīn al-Mizzī, Yūsuf ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Yūsuf al-Quḍā‘ī, taḥqīq : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Tahdhīb al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl, Mu’assasat alrsālt-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1400h.

[31] al-Jawharī, Abū Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād, taḥqīq : Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah, Dār al-‘Ilm llmlāyyn-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah, 1407h.

[32] al-Khaṭṭābī, Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn al-khiṭāb al-Bustī, taḥqīq : ‘Abd al-Karīm Ibrāhīm al-Gharbāwī, Gharīb al-ḥadīth, Dār alfkr-Dimashq, 1402h.

[33] al-Dhahabī, Shams al-Dīn Aḥmad ibn ‘Uthmān, taḥqīq : Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad, Talkhīṣ al-‘ilal al-mutanāhiyah, Maktabat alrshd-al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1998M.

[34] al-Rifā‘ī, Aḥmad Maṭlūb Aḥmad al-Nāṣirī al-Ṣayyādī, Asālīb balāghīyah, al-faṣāḥah-al-balāghah-al-ma‘ānī, Wakālat almṭbw‘āt-al-Kuwayt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1980m.

[35] alzzabydy,, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī, taḥqīq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, Dār alhdāyt-al-Kuwayt, 1965m.

[36] al-Sam‘ānī, ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad ibn Manṣūr al-Tamīmī al-Sam‘ānī al-Marwazī, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Yaḥyá al-Mu‘allimī al-Yamānī wa-ghayrihi, al-ansāb, Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al‘thmānyt-Ḥaydar Ābād, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1382H.

[37] al-Suyūṭī, ‘Abd-al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Ḥāshiyat al-Suyūṭī ‘alá Sunan al-nisā’ī, Maktab al-Maṭbū‘āt al’slāmyt-Ḥalab, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1406h.

[38] al-Ṣan‘ānī, Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ṣalāḥ ibn Muḥammad al-Ḥasanī, taḥqīq : Muḥammad Isḥāq Muḥammad Ibrāhīm, al-Tanwīr sharḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr, Maktabat Dār alslām-al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1432h.

[39] al-Ṭībī, Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh, taḥqīq : ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Kāshif ‘an ḥaqā’iq al-sunan, Maktabat Nizār Muṣṭafá albāz-al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1417h.

[40] al-Qāsim ibn Sallām, Abū ‘ubyd al-Qāsim ibn Sallām ibn ‘Abd Allāh al-Harawī, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-mu‘īd Khān, Gharīb al-ḥadīth, Maṭba‘at Dā’irat al-Ma‘ārif al‘thmānyt-Ḥaydar Ābād, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1384h.

[41] al-Qāḍī ‘Iyāḍ, ‘Iyāḍ ibn Mūsá ibn ‘Iyāḍ ibn ‘Amrūn al-Yaḥṣubī al-Sabtī, Mashāriq al-anwār ‘alá ṣiḥāḥ al-Āthār, al-Maktabah al‘tyqt-Tūnis, 1333h.

[42] al-Qasṭallānī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Malik al-Qasṭallānī alqtyby al-Miṣrī, Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Maṭba‘ah al-Kubrá al’myryt-Miṣr, al-Ṭab‘ah al-sābi‘ah, 1323h.

[43] al-Qalqashandī, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Aḥmad al-Fazārī, Ṣubḥ al-A‘shá fī ṣinā‘at al-inshā’, Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt, 2012m.

[44] Muḥammad Aḥmad qāsm-Muḥyī al-Dīn Dīb, ‘ulūm al-balāghah (al-Badī‘ wa-al-bayān wa-al-ma‘ānī), al-Mu’assasah al-ḥadīthah llktāb-Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2003m.

[45] Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl allh, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1412h.

[46] al-Maydānī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, Majma‘ al-amthāl, Dār alm‘rft-Bayrūt.

[47] al-nisā’ī, Abū ‘Abd al-Raḥmān Aḥmad ibn Shu‘ayb ibn ‘Alī al-Khurāsānī, taḥqīq : ‘Abd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, al-Mujtabá min al-sunan, Maktab al-Maṭbū‘āt al’slāmyt-Ḥalab, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1406h.

[48] al-Haythamī, ʻAlī ibn Abī Bakr ibn Sulaymān, taḥqīq : Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Majmaʻ al-zawā'id wa-manbaʻ al-Fawā'id, Maktabat alqdsy-al-Qāhirah, 1414h.